

## INDUWNISIYA' QOBLAL ISLAM

### INDONESIA BEFORE ISLAM

# أندونيسيا قبل الإسلام

P- ISSN: 2085-5818 | E-ISSN: 2686-2107  
https://uia.e-journal.id/alrisalah/article/view/1385  
DOI: 10.34005/alrisalah.v12i2.1385

Naskah Dikirim:10-06-2021

Naskah Direview:11-06-2021  
2021

Naskah Diterbitkan:20-06-

**Abdul Hamid**

*Universitas Islam As syafiiyah*

[abdulhamid.fai@uia.ac.id](mailto:abdulhamid.fai@uia.ac.id)

### ملخص البحث

كان الأرخييل الإندونيسي منطقة تجارية هامة منذ القرون الميلادية الأولى، وازدهرت الممالك الهندوسية والبوذية. وقد كان تاريخ إندونيسيا مضطربا بسبب التحديات التي تفرضها الكوارث الطبيعية والفساد والحركات الانفصالية وعملية التحول الديمقراطي وفترات من التغير الاقتصادي السريع. النظام الحالي لجمهورية إندونيسيا هو نظام وحدي رئاسي وتتكون من ثلاثة وثلاثين مقاطعة. وشعار إندونيسيا الوطني هو (BHINEKA TUNGGAL IKA). وفي هذه المقالة سيتكلم الكاتب عن اصل تسميته، ومناخه، وتاريخه، وسياسته.

**Abstrak:** Kepulauan Indonesia telah menjadi daerah perdagangan penting sejak abad awal Masehi, dan kerajaan Hindu dan Budha berkembang. Sejarah Indonesia bergolak karena tantangan yang ditimbulkan oleh bencana alam, korupsi, gerakan separatis, proses demokratisasi, dan periode perubahan ekonomi yang cepat. Sistem Republik Indonesia saat ini adalah sistem presidensial kesatuan dan terdiri dari tiga puluh tiga provinsi. Semboyan nasional Indonesia adalah (BHINEKA TUNGGAL IKA). Dalam artikel ini, penulis akan berbicara tentang asal usul namanya, iklimnya, sejarahnya, dan politiknya.

**Kata Kunci:** *Indonesia, Islam, Sejarah, Politik*

## المقدمة :

تعتبر إندونيسيا أكبر مجموعة جزر (أرخيل) في العالم. إذ تمتد أراضيها بين قارتين هما آسيا وأستراليا، وقد كان لموقعها علي مفترق الطرق التجارية المهمة أثر في تطورها السياسي والإقتصادي.<sup>(١)</sup>

وتملك أندونيسيا أرضا مساحتها مليون ومائة ستة وسبعون (١,٠٠٠,١٧٦) ألف كيلو متر مربع، اي سبعمائة وخمسة وثلاثون الفا وثلاثمائة واربعة وخمسون (٣٥٤,٧٣٥) ميلا مربعا.<sup>(٢)</sup> وتمتد جزائرها البالغ عددها ثلاثة عشر الف وستمائة وسبعة وسبعين (١٣,٦٧٧) جزيرة مسافة خمسة الاف ومائة وعشرين ٥١٢٠ كيلو مترا، ثلاثة الاف ومائتي ميل (٣,٢٠٠) من الشرق الي المغرب. اي تقريبا المسافة بين موسكو وبلاد لندن. ومسافة الف وسبعمائة وسبعين (١,٧٧٠) كيلو مترا اي الف ومائة (١,١٠٠) ميل من الشمال الي الجنوب.

أما الجزر الست الرئيسية فهي : سومطرا، وجاوا، وكاليمنتن، سولاويسي، مالوكو. وتعتبر جزيرة جاوا الجزيرة الرئيسة بنسبة لعدد السكان وإستغلال الاراضي. كما ان مدينة جاكرتا العاصمة الأندونيسية تقع علي الساحل الشمالي الغربي من هذه الجزيرة، وهي أكثر الجزر كثافة في السكان إذ يعيش فيها ٥٢٪ من مجموعة سكان إندونيسيا. ويبلغ عدد السكان إندونيسيا مائتان واربع وستون مليون (٢٦٤,٠٠٠,٠٠٠) نسمة، وهي الدولة الخامسة في العالم من حيث كثافة عدد السكان بعد الصين والهند والإتحاد الصوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ويغلب علي عدد السكان في أندونيسيا طابع الشباب إذ تقل أعمار نصف هذا العدد عن العشرين عاما.

والإندونيسيون أكثرهم ينحدرون من اصل الملايوية. وينقسمون الي ثلاثئة مجموعة عرقية تقريبا، يتكلم أفرادها ثلاثمئة وخمسة وستين (٣٦٥) لغة ولهجة. والدين الإسلامي

(١) د. حسين مؤنس، اطلس تاريخ الاسلام، القاهرة : الزهراء للأعلام العربي، ط، ١، ١٩٨٧م، ص: ٣٨٠  
(٢) محمد رزقي رمضان، أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الأسلامي، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في جامعه افريقيا العالمية، ص: ٥

هو دين السائد في البلاد، واللغة الرسمية هي اللغة الإندونيسية. ومدينة جاكرتا هي عاصمة الجمهورية الإندونيسية ومركز الحكم والنشاط الإقتصادي. ويبلغ عدد سكانها سبعة مليون (٧,٠٠٠,٠٠٠) نسمة. وتتميز معظم أراضي إندونيسيا بالغابات علي أن جزءا كبيرا منها يتكون من الجبال والبراكين.

كان الأرخييل الإندونيسي منطقة تجارية هامة منذ القرن السابع في عهد سريفيجايا (Sriwijaya)، ثم في وقت لاحق، يعني في عهد إمبراطورية ماجاباهيت (Majapahit) من خلال التجارة مع الصين والهند، استوعب الحكام المحليون تدريجيا الثقافات الدينية والسياسية الأجنبية منذ القرون الميلادية الأولى، وازدهرت الممالك الهندوسية والبوذية. تأثر التاريخ الإندونيسي بالقوى الأجنبية بسبب الموارد الطبيعية المهمة للبلد. جلب التجار المسلمون الإسلام، أما القوى الأوروبية فقد اقتتلت لاحتكار تجارة التوابل في جزر مالوكو خلال عصر الاستكشاف بعد ثلاثة قرون ونصف من الاستعمار الهولندي، وحصلت إندونيسيا على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية. وقد كان تاريخ إندونيسيا مضطربا بسبب التحديات التي تفرضها الكوارث الطبيعية والفساد والحركات الانفصالية وعملية التحول الديمقراطي وفترات من التغير الاقتصادي السريع. النظام الحالي لجمهورية إندونيسيا هو نظام وحدي رئاسي وتتكون من ثلاثة وثلاثين مقاطعة.

وقد وضعت إندونيسيا الهوية المشتركة التي تحددها لغة وطنية، أما التنوع العرقي والتعددية الدينية فقد وضعت ضمن أغلبية السكان المسلمين، ويجمعهم تاريخ الاستعمار والمقاومة والتمرد ضد هذا الاستعمار. وشعار إندونيسيا الوطني هو ( **BHINEKA TUNGGAL IKA** ) الذي يعني الوحدة في التنوع. رغم عدد سكانها الكبير والمناطق المكتظة بالسكان، فإنه يوجد في إندونيسيا مساحات شاسعة من الأراضي البرية تجعلها في المرتبة الثانية من حيث مستوى التنوع الحيوي في العالم.

## ١- أصل التسمية

اقتبس اسم إندونيسيا من الكلمة اللاتينية "إندوس" وتعني الهند، والكلمة الأخرى "نيسوس" وتعني جزيرة.<sup>(٣)</sup> ويقول احمد ياغي ان كلمة اندونيسيا تتكون من جزئين، هما إندو بمعنى الهند ونيسيا بمعنى الجزر. ويطلق هذا الاسم حاليا من مجموعة الجزر التي كانت خاضعة لحكم هولندا.<sup>(٤)</sup> وتعود التسمية إلى القرن الثامن عشر، أي قبل تشكيل جمهورية إندونيسيا. وفي سنة ١٨٥٠ اقترح عالم الأصول إلي إطلاق مصطلح إندونيسيون ومصطلح مالايونيون على السكان القاطنين في الأرخبيل الهندي و الملايو، وفي نفس المنشور استخدم مصطلح إندونيسيا للأرخبيل الهندي. فأصبح اسم إندونيسيا أكثر شهرة في الأوساط الأكاديمية خارج هولندا في بداية القرن العشرين، واعتمدت المجموعات الوطنية الإندونيسية هذا المصطلح للتعبير السياسي. وأول عالم أندونيسي استخدم هذا الاسم كان كي هجر ديونتارا (Ki Hajar Dewantara) عندما أسس مكتب صحافة في هولندا.<sup>(٥)</sup>

## ٢- المناخ

نظرا لوقوع الجزر الإندونيسية بمحاذاة خط الإستواء فإن مناخها استوائي مشبع بدرجة عالية من الرطوبة وتقلبات طفيفة في درجة الحرارة وسقوط الأمطار الغزيرة. وفيما عدا المناطق ذات المرتفعات العالية تتراوح درجة الحرارة في الغالب ما بين ٢٠، ٣٠ درجة مئوية، بينما تبلغ درجة الرطوبة ما بين ٦٠، ٩٠٪. وتسقط الامطار بغزارة علي طول خط الاستواء ما بين شهري نوفمبر وفبراير، وأكثر الفترات جفافا هي التي تمتد ما بين شهري يونية وسبتمبر، ويبلغ متوسط سقوط الامطار سبعمائة وستة (٧٠٦) ميلمترا او ثمانية وعشرين (٢٨) بوصة سنوية، وقد يصل هذا المتوسط الي الفين ومائتين وستة وثمانين (٢٢٨٢) ملم، او تسعين (٩٠) بوصة سنويا في سومطرا وكاليمنتن (Kalimantan) وسولاويسي (Sulawesi) علي الساحل، واربعة الاف واربعة وستين (٤٠٦٤) او مائة وستين (١٦٠) بوصة سنويا في منطقة المرتفعات.

<sup>3)</sup> (R.E. Elson, *The Idea of Indonesia*, Terj. Jakarta : Serambi Ilmu Semesta, 2009, Cet.ke-1, h. 3

<sup>(٤)</sup> اساعيل احمد ياغي، تاريخ عالم الاسلامي الحديث والمعاصر، السعودية: دار المريخ، ص. ٢٨٥

<sup>(٥)</sup> اساعيل احمد ياغي، تاريخ عالم الاسلامي الحديث والمعاصر، السعودية: دار المريخ، ص. ٢٨٥

### ٣- التاريخ

يمكن الاستنتاج من بعض بقايا حفرة لإنسان منتصب، عرف باسم إنسان جاوا (Jawa) إلى أن الإنسان كان يعيش في الأرخيل الأندونيسي منذ مليوني سنة إلى ٤٥٠,٠٠٠ سنة مضت. وقد وصل الإنسان العاقل إلى هذه المنطقة منذ نحو ٤٥٠,٠٠٠ سنة مضت. أما الشعوب الأسترونيزية<sup>(٦)</sup> الذين يشكلون غالبية السكان الجدد فقد وصلوا من جنوب شرق آسيا من تايوان في حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، وانتشروا من خلال الأرخيل إلى المناطق التي كانت تقتصر على الشعوب الأصلية الميلانيزية في مناطق الشرق الأقصى. وبسبب الظروف المثالية للزراعة، فقد استطاعوا زراعة الرز في الحقول الرطبة منذ وقت مبكر من القرن الثامن قبل الميلاد، ومما ساعد في ظهور القرى والبلدات، فازدهرت الممالك الصغيرة في القرن الأول قبل الميلاد وعزز موقف إندونيسيا البحري الإستراتيجي بين الجزر وعزز تجارتها الدولية بما في ذلك علاقاتها مع ممالك الهند والصين التي أنشئت في فترة مبكرة قبل الميلاد. ومنذ ذلك الوقت فقد تميزت إندونيسيا بالتجارة بشكل أساسي.<sup>(٧)</sup>

في القرن السابع الميلادي، ازدهرت مملكة سريفيجايا (Sriwijaya) كقوة بحرية نتيجة للتجارة ولتأثيرات الديانتين الهندوسية والبوذية بين القرنين الثامن والعشر الميلاديين. أما سلالاتي سيلندرا (Sailendra) البوذية ومملكة ماتارام (Mataram) الهندوسية الزراعتين فقد ازدهرتا ثم انحسرتا في أراضي جاوا الداخلية، ثم تركت معالم دينية كبرى مثل بوروبودور (Borobudur) التابعة لسلالة سيلندرا وبرامبانان (Prambanan) التابعة لمملكة ماتارام (Mataram).

(٦) يشير الأسترونيزية إلى المنطقة الجغرافية حيث عدد السكان لغات أسترونيزية. وتضم أراضي جزيرة الأسترونيزية داخلية فيها ميكرونيزيا، الفلبين، ميلينيزية، البولينيزية وجزيرة ماداغسكار. ومن ناحية اللغة الأسترونيزية يعني الجزر الجنوبية ومشتق من أوستراليس لاتينية تعني الجزيرة الجنوبية واليونانية بمعنى نيسوس. أنظر: كتاب بلغة أندونيسي سيتي نفسية، البروفيسور هامبلين، جاكارتا: غيا إنساني، ٢٠٠٠، ص. ٢٠١

(٧) Truman Simanjuntak, KK, Austronesia Diaspora and The Ethnogeneses of People In Indonesian Archipelago, Terj, Jakarta : LIPI, 2006, h. 392

وقد تأسست إمبراطورية ماجافاهيت (Majapahit) الهندوسية في جاوا الشرقية في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، وتمدد نفوذها تحت حكم غاجاه مادا (Gajah Mada) على جزء كبير من إندونيسيا. على الرغم من أن التجار المسلمين قد وصلوا أول مرة إلى جنوب شرق آسيا في وقت مبكر من العصر الإسلامي،<sup>(٨)</sup> وأقرب دليل على تواجد السكان المسلمين في إندونيسيا يعود إلى القرن الثالث عشر في شمال سومطرا فقد انتشر الإسلام إلى المناطق الإندونيسية الأخرى تدريجياً، وكان الدين السائد في جاوا وسومطرا بحلول نهاية القرن السادس عشر.

وكانت النسبة الأكبر من الداخلين في الإسلام لديهم عادات مختلطة متأثرة بالثقافة والدين وهذه العادات والتقاليد شكلت النموذج السائد للإسلام في إندونيسيا، وخاصة في جاوا. وقد كان أول وصول للإوروبيين إلى إندونيسيا في عام ١٥١٢ عندما وصلت السفن التجارية البرتغالية بقيادة فرانسيسكو سيرو (Francisco Ceiro) وسعوا لاحتكار مصادر جوزة الطيب والقرنفل والكمبابة في جزر مالوكو، بعد ذلك بدأ النزاع بين التجار الهولنديين والبريطانيين، في ١٦٠٢ أنشأ الهولنديون شركة الهند الشرقية الهولندية (VOC) وأصبحت القوة الأوروبية المسيطرة. وبعد إفلاسها في عام ١٨٠٠، أنشأت حكومة هولندا مستعمرة جزر الهند الشرقية المؤممة.<sup>(٩)</sup>

كانت السيطرة الهولندية في خلال الفترة الاستعمارية مقتصرة على المناطق الساحلية، بينما كان النفوذ ضعيفا داخل الجزر، لكن في أوائل القرن العشرين امتدت الهيمنة الهولندية لتشمل حدود إندونيسيا الحالية. أن الاستعمار الهولندي بغزو اليابان لإندونيسيا خلال الحرب العالمية الثانية وساند الغزو ثورة إستقلال اندونيسيا المقموعة سابقا. وبعد يومين من استسلام اليابان في عام ١٩٤٥، قام الزعيم الوطني المؤثر سوكارنو (Soekarno)

(٨) اليونسكو، تاريخ إفريقيا العام، لبنان: المكلس، ١٩٩٧، ط ١، ص. ٩٨٣. انظر أيضا: سالم عبد علي العريض، الاحكام الاسلامية وتطبيقاتها العملية في الهند البريطانية والخليج العربي، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤، م ١، ص. ٣٦

(٩) M.C. Ricklefs, A. *History of Modern Indonesia*, Terj. Jakarta : PT Serambi Ilmu Semesta, 2007, Cet. Ke-3, h. 65

بإعلان الاستقلال وعين رئيساً لكن هولندا حاولت إعادة سيطرتها، فحدثت المعركة مع جهود دبلوماسية، حتى استمرت إلى عام ١٩٤٩م. اعترفت هولندا على إثرها رسمياً باستقلال إندونيسيا بعد مواجهتها ضغوطاً دولية باستثناء بعض الأراضي التي استمرت السيطرة الهولندية عليها في غرب غينيا الجديدة والتي أعيدت لإندونيسيا بعد اتفاقية أمريكية عام ١٩٦٢، وقانون حرية الاختيار بتفويض من الأمم المتحدة في عام ١٩٦٩.<sup>(١٠)</sup>

انتقل سوكارنو من الديمقراطية نحو السلطوية وحافظ على قاعدة سلطته عن طريق الموازنة بين القوى المعارضة المتمثلة في الجيش والحزب الشيوعي الإندونيسي (PKI)، وقد أحبط الجيش محاولة انقلاب في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥ قاد على إثرها حملة تطهير عنيفة ضد الشيوعيين بسبب إلقاء اللوم على الحزب الشيوعي الإندونيسي بمحاولة الانقلاب مما أدى إلى القضاء على الحزب، قتل على إثرها ما بين ٥٠٠,٠٠٠ ومليون شخص. والجنرال سوهارتو قائد الجيش، أضعف سوكارنو سياسياً ثم عين رئيساً بشكل رسمي في آذاره ١٩٦٨، وقد أيدت حكومة الولايات المتحدة النظام الجديد، وشجع سوهارتو الإستثمار الأجنبي المباشر في إندونيسيا، والذي كان عاملاً رئيسياً للنمو الاقتصادي الكبير في العقود الثلاثة اللاحقة. ومع ذلك، فإن النظام الجديد كان سلطوياً وأتهم على نطاق واسع بالفساد ووقع المعارضة السياسية.<sup>(١١)</sup>

كانت إندونيسيا بلداً أكثر تضرراً من الأزمة المالية الآسيوية عام ١٩٩٧. وقد أدى السخط الشعبي المتزايد من النظام الجديد إلى احتجاجات شعبية في جميع أنحاء البلاد. فاستقال سوهارتو في مايو ١٩٩٨ وفي عام ١٩٩٩، صوت التيموريون الشرقيون لصالح الانفصال عن إندونيسيا بعد حكم عسكري دام ٢٥ عاماً وإدانة دولية لقمع أبناء تيمور الشرقية. بعد استقالة سوهارتو، عززت العمليات الديمقراطية وبرامج الحكم الذاتي الإقليمي،

(١٠) عبد الهادي الفضلي، الحضارة الإسلامية بين دواعي النهوض وموانع التقدم، بيروت: ٢٠١٣، ط ١، ص ٦٦.

(١١) ميبشيل حنا الحاج، المؤامرة حرب لتصفية داعش أم لتفكيك القاعدة، القاهرة: دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٦، ص: ١٨٥-١٩٥.

وأجريت أول إنتخابات رئاسية مباشرة في عام ٢٠٠٤، فانخفضت حالات عدم الاستقرار السياسي والإقتصادي والإضطراب الإجتماعي والفساد والإرهاب، كما أن أداء الاقتصاد في السنوات الخمس كان قويا. إضافة إلى أن العلاقات بين مختلف المجموعات الدينية والعرقية متناغم إلى حد كبير رغم كل السخط والعنف الطائفي الذي قد حدث. ومن أبرز ما قد تم تحقيقه هو التسوية السياسية للنزاع المسلح في إقليم آتشية الانفصالي في عام ٢٠٠٥. (١٢)

#### ٤- السياسة والحكومة

إندونيسيا هي جمهورية ذات نظام رئاسي كدولة موحدة، وتتركز السلطة في الحكومة المركزية. وبعد استقالة الرئيس سوهارتو في عام ١٩٩٨، خضعت المؤسسات السياسية والحكومية لإصلاحات شاملة. حدثت أربعة تعديلات على دستور عام ١٩٤٥ في إندونيسيا في الأعوام ١٩٩٨ و ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ فتم إعادة تنظيم السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية. بحسب دستور إندونيسيا فإن رئيس إندونيسيا هو رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة الإندونيسية الوطنية، والمسؤول عن إدارة الحكم المحلي وصانع السياسات والشؤون الخارجية. يعين الرئيس مجلس الوزراء والذين ليسوا بالضرورة أن يكونوا منتخبين من قبل أعضاء المجلس التشريعي. كانت الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٤ هي الأولى التي ينتخب الشعب مباشرة الرئيس ونائب الرئيس. يجوز للرئيس أن يحكم بحد أقصى فترتين متتاليتين كل منها خمس سنوات. (١٣)

الجمعية الإستشارية الشعبية (MPR) هي أعلى هيئة تمثيلية علي المستوى الوطني. وظائفها الرئيسية هي الحفاظ على الدستور وتعديله واختيار الرئيس وإضفاء الطابع الرسمي على الخطوط العريضة لسياسة الدولة. الجمعية لديها صلاحية سحب الثقة عن الرئيس. (١٤)

(١٢) ميشيل حنا الحاج، المؤامرة حرب لتصفية داعش ام لتفكيك القاعدة، القاهرة: دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٦، ص. ١٨٥-١٩٥

(13)Ismanto, *Pemilihan Presiden Secara Langsung 2004*, Yogyakarta : Galang Press, 2004, h. 188

(14) Redaksi Indonesia Tera, *UUD 1945 dan Perubahannya, Struktur Dan Ketatanegaraan*, Yogyakarta : Anggota IKAPI, 2008, Cet-Ke-1, h. 124



والجمعية الاستشارية الشعبية تضم قسمين: مجلس نواب الشعب (DPR)، ومجلس نواب الأقاليم (DPD)، مجلس نواب الشعب بمبرء التشريعات ويراقب السلطة التنفيذية. ينتخب الأعضاء لمدة خمس سنوات على أساس التمثيل النسبي. وقد زادت الإصلاحات منذ عام ١٩٩٨ بشكل ملحوظ بسبب دور مجلس نواب الشعب في الحكم. أما مجلس نواب الأقاليم فهو مؤسسة جديدة لإدارة مسائل الإقليم. والدولة الإندونيسية فيها المحاكم الوطنية، وتتكون من المحكمة العليا، المحكمة التجارية، محكمة الدولة الإدارية، المحكمة الدستورية، والمحكمة الدينية.

#### ٥- التقسيمات الإدارية

الدولة الإندونيسية فيها تقسيماتها الإدارية من ٣٤ مقاطعة (Provinsi). لكل مقاطعة سياستها التشريعية الخاصة بها وحكم. وتنقسم المقاطعات إلى منطقة فرعية المعروف باسم كابوفاتن (Kabupaten) والمدن المستقلة ذاتيا تسمى كوتا (Kota)، والتي تنقسم إلى تقسيمات إدارية ككيجاماتان (Kecamatan)، ثم في المجمعات القروية (Desa). تقسم القرية إلى عدة تجمعات سكنية التي تنقسم إلى أحياء تنفيذ إجراءات الحكم الذاتي الإقليمي التي أصبحت المقاطعات والمدن الرئيسية وحدات إدارية، وهي مسؤولة عن توفير معظم الخدمات الحكومية. مستوى إدارة القرية هو الأكثر تأثيرا في حياة المواطن اليومية، ويدير الشؤون العامة والشؤون الاقتصادية للقرية.<sup>(١٥)</sup>

#### ٦- الأديان في بلاد الإندونيسيا

رغم أن الدستور الإندونيسي يقر الحرية الدينية. فإن الحكومة تعترف رسميا بستة أديان فقط هي: الإسلام، البروتستانتية، الكاثوليكية، الهندوسية، البوذية والكونفوشيوسية.<sup>(١٦)</sup>

<sup>(١٥)</sup> محمد صادق اسماعيل، التجربة الإندونيسية؛ الإصلاح السياسي والفصل بين السلطات، القاهرة: مكتبة العربي، ٢٠١٥، ط ١، ص ٤٠.

انظر أيضا:

Dayanto & Asma Karim, Peraturan Daerah Responsif ; Fondasi Teoritik dan Pedoman Pembentukannya, Yogyakarta : Deepublish, 2015, Cet.Ke-1, h.209. B.J Marwoto, Kamus Latin Populer, Jakarta : PT. Kompas Media Nusantara, 2009, Cet.Ke-1, h. 116

(16) Pasal 1 UU 1/PNPS/1965

## ٧- الوثنية الى الهندوس والبوذا

لا يخفى على من له ادنى اطلاع على العالم الاسلامي ان اندونيسيا تشكل اكبر دولة اسلامية من حيث عدد سكانها كما، وانها بلاد اشتهرت بثروات ارضها الخصبة الفائضة وطبيعتها الجميلة الخلافة. وهي منذ حقب سالفة من الزمان قد جلبت الكثير من التجار من المناطق الآسيوية (كالهند والصين) والشرق الاوسط (كالعرب والفرس) والمناطق الأوربية (كالإسبانية وبورتغال وهولندا وانجلترا). وتعتبر اندونيسيا بحكم ذاتها الثرية والخلافة مركز التجارة في الشرق الاقصى حيث أرفأت الى مينائها السفن التي تأتي من تلك المناطق ونقل محصولاتها الى ابناء الشعب الاندونيسي ثم هي بدورها تأخذ من اندونيسيا البهارات والأخشاب لتقلها الى بلدانها. هكذا جرت المبادلات التجارية بين الشعب الاندونيسي وغيره من الشعوب المجاورة والنائية.

اعتقد المؤرخون ان المبادلات بين الشعب الاندونيسي والأجانب قد حصلت قبل الفترة الميلادية من خلال سفراتهم البحرية، وان الملاحين الاندونيسيين قد اعتادوا على اختراق البحار، ذلك لأن جل معاشهم وارتحالهم لاتنفك عن البحار والانهار.<sup>(١٧)</sup> والملفت للنظر ان بعضهم اعتقدوا ان الشعب الأجنبي الذي حل في اندونيسيا في ذلك الوقت هم العرب. قال احد المؤرخين الاندونيسي، احمد منصور سوريانغرا، نقلا عن نظرية الكاتب الغربي، توماس ولكر ارنولد (Arnold T.W.)، ان العرب منذ قرنين ماقبل الميلادي قد تسلطوا على التجارة في سيلان.<sup>(١٨)</sup> وقد أيد هذا الاعتقاد الكاتب الغربي الأخر على حسب ما نقله الاستاذ عبد الله بن نوح والسيد ضياء شهاب في مقالتيهما في "مؤتمر تاريخ دخول الاسلام في اندونيسيا" ٢٠ مارس ١٩٦٣ م.<sup>(١٩)</sup>

(17)Ahmad Mansur Surya Negara, *Menemukan Sejarah; Wacana Pergerakan Islam di Indonesia*, Jakarta: PT.Mizan, 1995, h. 84

(18)Ahmad Mansur Surya Negara, *Menemukan Sejarah; Wacana Pergerakan Islam di Indonesia*, Jakarta: PT.Mizan, 1995, h. 83

(١٩) محمد ضياء وعبد الله ابن نوح، الاسلام في اندونيسيا، جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٦٩، ط١، ص. ١٨-٩

انظر ايضا :

ان هذا الاعتقاد فضلا عن الإعتقاد بأن العرب اول اجنبي حل في اندونيسيا يحتاج الى كثير من البراهين التي انطلقت من الواقعيات التاريخية التي يمكن الإعتماد عليها، إلا انه ليس من المستحيل اذ كانت القوة الفارسية او الرومية منذ سنوات ما قبل الميلاد قد شملت رقعة سلطنتها الى آسيا الوسطى والافريقيا ولديهما الأساطيل البحرية التي تمكنها للوصول الى الجزر الإندونيسية.<sup>(20)</sup>

على أي حال، ان القدر المتيقن من التحقيقات التاريخية التي لايعترها غموض هو ان المبادلات قد قامت في القرن الثاني الميلادي. كانت المبادلات في ريعان امرها تنحصر في التجارة. ومع مرور الزمان وتقوي المبادلات التجارية تتعدى المبادلات من التجارية الى الأواصر الثقافية والاجتماعية حتى تتلاحم الصداقة والوداد بين الشعب الاندونسي و الشعوب الأتية اليهم.

وبما ان تلك الشعوب كانت متقدمة من حيث الحضارة فقد أثرت الحضارة الاندونسية وتركت للشعب الاندونسي آثارا ثقافية ملحوظة كما هو المشاهد في بعض تقاليده وكلماته، وعلى سبيل المثال كانت الكلمات ذات اصل عربي او فارسي او هندي او صيني او أوربي مندججة في كلمات او لغة اندونيسية. وفي هذا السياق نفسه، فإن نمط الديانة السائد في اندونيسيا من أبرز الآثار التي اعقبتها تلك المبادلات والعلاقات المكثفة كما سيوافيكم قريبا. وقد كان منذ قرون ماضية او ما يعبر عنه "بسنوات ما قبل التاريخ" يؤمن الشعب الاندونسي بوجود روح الإله في جميع مخلوقاته، وان لكل شيء قوة يقتبسها من روح الإله، فرما يعبد بعض منهم الاشجار او الاحجار زاعما ان روح الإله فيها أقوى، وبعض آخر يؤمن بأن روح الإله في آبائهم الموتى اقوى فيعبدونهم، كما ان بعضا منهم يعبد الحيوانات

---

Hamka, Masuk dan Berkembangnya Agama Islam di daerah Pesisir Sumatra Utara dalam "Risalah Seminar Sejarah Masuknya Islam ke Indonesia". Medan, Panitia Seminar, 1963, h. 91

(20)Ahmad Mansur Surya Negara, *Menemukan Sejarah; Wacana Pergerakan Islam di Indonesia*, Jakarta: PT.Mizan, 1995, h. 84

الضارية خوفا منها لأن روح الإله قد يتجلى بما يخيف الناس، شأنهم في تلك القرون شأن الناس البدائيين السذج.<sup>(٢١)</sup>

ثم بعد ان تتم العلاقات بأبعادها المختلفة والعلاقة الاجتماعية على وجه الخصوص، بدأوا يتركون الوثنية واستبدلوا بها بدين جديد مستورد من الأجانب مع الحفاظ على بعض تقاليد الوثنية. ولا زالت بعض النواميس الدينية القديمة تلوح عند بعض معتنقي الهندوسية والبوذة والاسلام والنصرانية في اندونيسيا. وعلى سبيل المثال، اعتياد بعض المسلمين الساكنين على طول الشاطئ الجنوبي في جزيرة جاوا في بعض المراسيم التقليدية على رمي رأس البقر او الغنم في وسط البحر تقديما ذلك الى ملكة البحر الجنوبي ني رارا كدول (Nyi Roro Kidul)<sup>(٢٢)</sup> لتؤمنهم من الشرور والبلايا، او اعتياد الهندوسيين في جزيرة "بالي"<sup>(٢٣)</sup> على تقديم الطعام الى شجرة كبيرة حيث سكن فيها روح الإله كل صباح ومساء، او اعتياد بعض المسيحيين في منطقة تانا تورا (Tana Toraja) التابعة لجزيرة سولاويسي على تخليد رؤوس الأموات تمجيدا لها.<sup>(٢٤)</sup>

والمذكور سابقا خير شاهد على ان تعاليم تلك الأديان الأجنبية لم تكن يتقبلها بعض الشعب الاندونسي كليا وشموليا من ألفها الى يائها، بل هناك أخذ وعطاء بينهم وبين الأجانب في مسألة التدين. قال سياغيان (Siagian)، أن كل اندونسي مهما تقدم لازل يتأثر بدينه الأصلي البدائي قليلا او كثيرا ويدمج في ديانتته الجديدة، سواء أكان هندوسيا او بوذيا او مسلما او مسيحيا.<sup>(٢٥)</sup>

(21) Rachmad Subagya, *Agama Asli Indonesia*, Jakarta : Pustaka Sinar Harapan, 1981, h. 269. Seno Harbangan Siagian, *Agama-Agama di Indonesia*, Salatiga : Satya Wacana Press, 1993, h. 23

(22) Paul Stange, *Kejawen Modern; Hakekat Dalam Penghayatan Sumarah*, Yogyakarta: LKIS, 2009, Cet.Ke-1, h. 29

(23) Muhammad Hisyam dan Cahyo Pamungkas, *Indonesia, Globalisasi, dan Global Village*, Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2016, Cet.Ke-1, h. 550

(24) Robi Panggara, *Upacara Rambu Solo di Tanah Toraj; Memahami Bentuk Kerukunan di Tengah Situasi Konflik*, Jakarta: IKAPI, 2015, Cet. Ke-1, h. 6-12

(25) Seno Harbangan Siagian, *Agama-Agama di Indonesia*, Salatiga : Satya Wacana Press, 1993, h.97

هذه الكلمة التي صرح بها سيغان (Siagan) مجرد إدعاء غير مطعم ببرهان علمي فلا يمكن قبولها، لأن بعض المسلمين في اندونيسيا كما هو المشاهد بالعيان لا يتأثرون ولو بقدر رأس أئمة في ممارسة شؤون دينهم بالدين القديم ولا تشم منهم رائحة الوثنية اصلا. وحسبما ورد لنا من تحقيقات تاريخية وتؤديها النقوش على الاحجار، أن أول أجنبي نسق العلاقة مع الشعب الاندونسي هو الشعب الهندي. وفي هذا الصدد، قال الكاتب الاندونسي أريويدي (Ariwiadi) نقلا عن كاتب هولندي كورم (Krom) ما ملخصه بعد التعريب، ان تنسيق العلاقة بين الشعب الاندونسي والشعب الهندي بدأ في اوائل القرن الاول المسيحي. في الواقع أن الشعب الهندي نسق العلاقة التجارية مع الصين عبر الجزر الاندونسية فالتجار الهنود في كثير من الأحيان حلوا فيها ومع مرور الزمان وبعد حصول الانسجام بين اهلها تزوجوا مع نساءها. فصارت العلاقة بينهم أكثر من مجرد التجارة بل حصلت المبادلات الثقافية والاجتماعية الوثقى.<sup>(26)</sup>

فبناء على ذلك، ان الدين الذي جاء به التجار الهنود الى الجزر الاندونسية و ساد في الهند (أعني الهندوس والبوذا) صار دينا يعتنقه الشعب الاندونسي في كلا طبقتيه، طبقة حاكمة وطبقة محكومة، حتى انتشر هذا الدين في ارجاء الجزر الاندونسية واقام فيها مملكات متعددة ذات صبغة هندوسية او بوذية<sup>(27)</sup> كمملكة كوتاي (Kutai) القرن ٧ الاول الميلادي في جزيرة كلمنتان وهي اولى مملكة هندوسية البوذية في اندونيسيا ومملكة سريويجايا (Sriwijaya) القرن ٧-١٣ الميلادي في سومطرا ومملكة ماجا باهيت (Majapahit) القرن ١٢٩٣-١٤٧٨ في جاوا وغير ذلك. وقد وقعت بينهم مشاكسات أدت الى انقراض احداها وقيام اخرى.

فدين الهندوس او البوذية اول دين اجنبي دخل الى الجزر الاندونسية وأزاح الوثنية منها، ثم أسس مملكات هندوسية و بوذية. آخر مملكة هندوسية واكبرها هي مملكة ماجا

<sup>(26)</sup>Nur Syam, *Islam Pesisir*, Yogyakarta : LKIS, 2005, Cet.Ke-1, h. 50-80

<sup>(27)</sup> Dr. Harun Hadiwijono, *Agama Hindu dan Budha*, Jakarta : Gunung Mulia, 2008, Cet. Ke-15, h. 106-

باهيت (Majapahit) حيث امتدت رقعة سلطنتها الى سنغابورا وماليزيا وبعض المناطق في تايلندي. و ان سعة مملكة ماجا باهيت المذكورة لا يخلو من المبالغة كما سيتضح عند ما نتحدث عن دخول الاسلام في اندونيسيا، وذلك لان المتسلطين على اندونيسيا من بعد انجلاء القوة الاستعمارية من عنصرية جاوية. وهم ارادوا اظهار تفوقهم على بقية العنصريات في اندونيسيا.

وهذا امر يحسه من ادق النظر في تاريخ اندونيسيا. ولا بد من الإشارة الى ان اسم اندونيسيا قبل مجيء الاستعمار الاوربي لم يكن اسما مألوفاً، وانما هي جزر مترامية محاطة بقارتي آسيا واوستراليا و المحيطين الهادي والأطلسي ويعبر عنها باسم نوسنتارا (Nusantara) ولا زال هذا الاسم الى يومنا هذا مألوفاً ومتداولاً بينهم.

## المصادر

- اسماعيل، محمد صادق، التجربة الاندونيسية؛ الاصلاح السياسي والفصل بين السلطات، القاهرة: مكتبة العربي، ٢٠١٥، ط ١
- البروفيسور هامبلين كتاب بلغة أندونيسي سيتي نفسية، ، جاكارتا: غيما إنساني، ٢٠٠٠
- العريض، سالم عبد علي، الاحكام الاسلامية وتطبيقاتها العملية في الهند البريطانية والخليج العربي، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤، م ١
- الحاج، ميشيل حنا، المؤامرة حرب لتصفية داعش ام لتفكيك القاعدة، القاهرة: دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٦
- الفضلي، عبد الهادي، الحضارة الاسلامية بين دواعي النهوض وموانع التقدم، بيروت: ٢٠١٣، ط ١
- اليونسكو، تاريخ افريقيا العام، لبنان: المكلس، ١٩٩٧، ط ١

ضياء، محمد وعبد الله ابن نوح، الاسلام في اندونيسيا، جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٦٩، ط ١  
رمضان، محمد رزقي، أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في جامعه افريقيا العالمية  
مؤنس، حسين، الدكتور، اطلس تاريخ الاسلام، القاهرة : الزهراء للأعلام العربي، ط، ١، ١٩٨٧ م  
ياغي، اسماعيل احمد، تاريخ عالم الاسلامي الحديث والمعاصر، السعودية: دار المريخ

- Elson, E., *The Idea of Indonesia*, Terj. Jakarta : Serambi Ilmu Semesta, 2009, Cet.ke-1  
Dayanto & Asma Karim, *Peraturan Daerah Responsif ; Fondasi Teoritik dan Pedoman Pembentukannya*, Yogyakarta : Deepublish, 2015, Cet.Ke-1  
Hadiwijono, Harun, Dr., *Agama Hindu dan Budha*, Jakarta : Gunung Mulia, 2008, Cet. Ke-15  
Hamka, *Masuk dan Berkembangnya Agama Islam di daerah Pesisir Sumatra Utara dalam "Risalah Seminar Sejarah Masuknya Islam ke Indonesia". Medan, Panitia Seminar, 1963*  
Hisyam, Muhammad dan Cahyo Pamungkas, *Indonesia, Globalisasi, dan Global Village*, Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2016, Cet.Ke-1  
Ismanto, *Pemilihan Presiden Secara Langsung 2004*, Yogyakarta : Galang Press, 2004  
Marwoto, B.J, *Kamus Latin Populer*, Jakarta : PT. Kompas Media Nusantara, 2009, Cet.Ke-1  
Negara, Ahmad Mansur Surya, *Menemukan Sejarah; Wacana Pergerakan Islam di Indonesia*, Jakarta: PT.Mizan, 1995  
Panggara, Robi, *Upacara Rambu Solo di Tanah Torah; Memahami Bentuk Kerukunan di Tengah Situasi Konflik*, Jakarta: IKAPI, 2015, Cet. Ke-1  
Redaksi Indonesia Tera, *UUD 1945 dan Perubahannya, Struktur Dan Ketatanegaraan*, Yogyakarta : Anggota IKAPI, 2008, Cet-Ke-1  
Ricklefs, M.C. A. *History of Modern Indonesia*, Terj. Jakarta : PT Serambi Ilmu Semesta, 2007, Cet. Ke-3,  
Siagian, Seno Harbangan, *Agama-Agama di Indonesia*, Salatiga : Satya Wacana Press, 1993  
Simanjuntak, Truman, KK, *Austronesia Diaspora and The Ethnogeneses of People In Indonesian Archipelago*, Terj, Jakarta : LIPI, 2006

Stange, Paul, *Kejawen Modern; Hakekat Dalam Penghayatan Sumarah*,  
Yogyakarta: LKIS, 2009, Cet.Ke-1,  
Subagya, Rachmad, *Agama Asli Indonesia*, Jakarta : Pustaka Sinar Harapan,  
1981  
Syam, Nur, *Islam Pesisir*, Yogyakarta : LKIS, 2005, Cet.Ke-1